

سوق العمل العربي: الواقع والاختلالات

خصائص أسواق العمل العربية

- × عدم التجانس بين الاقتصاديات العربية
- × الضغوط الديمغرافية على سوق العمل
- × انماط التوظيف

خصائص أسواق العمل العربية

- × ضعف الأداء الاقتصادي:
- × حجم النشاط الاقتصادي
- × هيكل القطاعات الإنتاجية
- × ضعف الصناعة ومحدوديتها وبطء تطورها
- × بروز دور قطاع الخدمات
- × غلبة اليد العاملة الزراعية بدرجات متفاوتة حسب الأقطار
 - + الأثر على هيكل التشغيل والأجور والإنتاجية
 - + الأثر على التقانة
 - + الأثر على حركية القوى العاملة

× ازدواجية السوق

+ مُنظم / غير منظم

+ حديث / تقليدي

+ عام / خاص

+ وطني / وافد

× دور واسع للقطاع العام الإنتاجي والحكومة

+ الدولة (مع القطاع العام) رب العمل الأكبر وخصوصاً للمتعلمين

+ منظومات الأجر الحكومية جامدة وغير مرتبطة بالإنتاج والإنتاجية

+ البطالة المقنعة

+ نقص الفاعلية الاقتصادية فيه وتشوه السوق

× ضعف الإسهام في النشاط الاقتصادي:

+ فتوة السكان

+ ضعف إسهام المرأة الرسمي

× انتشار البطالة

+ غموض القياس

+ الحجم والمعدلات

+ الفئات المختلفة (شباب، نساء، قادمين للعمل لأول مرة).

+ مدة البطالة

✘ ضعف الحماية الاجتماعية للعمل: (تختلف حسب أقسام السوق)

+ أمن العمل: ضمان تعويضات البطالة الرسمي

+ الأمن داخل العمل:

✘ الأمن الصناعي

✘ العمل النقابي

✘ تدني مهارات العاملين

+ شيوع الأمية

+ نقص التكوين المهني والتدريب

- + خلل في مخرجات التعليم وصلتها بسوق العمل-
- + خلل في آلية التوظيف والتقييم والارتقاء
- + النتيجة: ضعف الإنتاجية وخسران القدرة التنافسية
- × استخدام المخزون التعليمي
 - + التوظيف العمومي
 - + الترقيات الآلية
 - + بطاقة المتعلمين
 - + البطالة المقنعة

× حركية القوى العاملة العربية

+ العمالة الوافدة وتدهور مؤهلاتها

+ الهجرة إلى الخارج

+ هجرة الأدمغة

× سنحاول وصف أسواق العمل العربية بقدر ما تتوفر لنا من بيانات. إن مسألة تحليل هذه البيانات مهمة ولكن قد تكون ملتوية لأنها ليست علمية دقيقة وتحتاج إلى آليات اقتصاد القياس والمؤديلات الاقتصادية التي هي خارج إطار هذا البرنامج. مع هذا فانا نعتقد أن هناك فائدة من هذا العرض.

1. تمتاز الدول العربية بمعدلات لنمو سكاني عالية نسبيا، حيث بلغ عدد السكان نحو 357 مليون نسمة، بعد أن تضاعف منذ عام 1980 (الجدول I). ومن بين 357 مليون ينتمي 231 مليون منهم، أي الثلثان، إلى الدول التي تمر بمرحلة إنتقالية، مثل: مصر (81) مليون والسودان (44) مليون. فمنذ 1980 بلغ معدل النمو في الدول العربية 2.4% سنويا، بينما في 2010 بلغ 1.8%.

الجدول (1): حجم ونمو السكان في المنطقة العربية 1980 – 2025

معدل النمو السنوي		الزيادة	مجموع السكان			البلد أو المنطقة
2010-2025	1980-2010		2025	2010	1980	
(نسبة مئوية)		(آلاف)	(آلاف)			
1.0	1.5	1,107,089	8,002,978	6,895,889	4,453,007	العالم
1.8	2.4	110,512	467,945	357,433	172,699	المنطقة العربية، منها:
2.1	2.4	112,271	343,256	230,985	113,085	البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية
1.5	2.0	19,788	100,909	81,121	44,952	مصر
3.1	2.8	17,213	48,885	31,672	13,744	العراق
0.8	2.4	1,110	7,465	6,355	3,063	ليبيا
2.8	3.3	2,168	6,207	4,039	1,510	فلسطين
2.6	1.2	4,821	14,152	9,331	6,436	الصومال
2.4	2.6	17,289	60,811	43,522	20,071	السودان
1.7	2.8	5,598	26,009	20,411	8,907	سوريا
1.0	1.6	1,440	11,921	10,481	6,457	تونس
3.0	3.7	12,645	36,698	24,053	7,945	اليمن

2. معظم سكان الدول العربية شباب تقل أعمارهم عن 25 سنة، حيث أن ثلث سكان المنطقة العربية تقل أعمارهم عن 15 سنة والشباب يمثلون الخمس منهم، إذ تتراوح أعمارهم بين 15 - 24 سنة.

عن الدول العربية لديها أعلى معدلات الإخصاب في العالم، حيث كان معدل الخصوبة للمرأة الواحدة ستة أطفال خلال الثمانينيات من القرن الماضي، الجدول (2).

الجدول (2): عدد الشباب في المنطقة العربية 1980 - 2025

النسبة الإجمالية للسكان			عدد السكان (15-24 سنة)			البلد أو المنطقة
2025	2010	1980	2025	2010	1980	
(نسبة مئوية)			(آلاف)			
15	18	19	1,219,353	1,212,960	839,244	العالم
18	20	19	82,139	70,286	33,486	المنطقة العربية، منها:
17	20	19	58,094	45,983	21,854	البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية
17	20	20	17,270	16,009	8,889	مصر
20	20	18	9,702	6,205	2,495	العراق
18	18	18	1,363	1,124	558	ليبيا
19	21	19	1,161	858	289	فلسطين
19	19	19	2,750	1,732	1,225	الصومال
19	20	20	11,825	8,568	3,764	السودان
19	20	20	5,011	4,166	1,748	سوريا
14	19	21	1,635	1,994	1,362	تونس
20	22	19	7,377	5,327	1,524	اليمن

3. منذ عام 1980، بلغ سكان الحضر أكثر من الضعف في البلدان العربية التي تمر بمرحلة إنتقالية، إذ قفز من 43 مليون نسمة في 1980 إلى 105 مليون في 2010. ما يمثل حوالي نصف العدد الإجمالي للسكان، كما هو موضح في الجدول (3)، وسجلت زيادات أكبر في خلال العقود الثلاثة الماضية في فلسطين وسورية حيث تضاعف عدد سكان الحضر بثلاث مرات. وفي السودان تضاعف هذا العدد ثلاث مرات، وفي اليمن تضاعف عدد سكان الحضر ست مرات. ويعيش في القاهرة التي تحتل المرتبة (20) من بين أكبر التجمعات الحضرية في العالم، حوالي 11.2 مليون نسمة.

الجدول (3): سكان الحضر في المنطقة العربية 1980 - 2025 والتجمعات السكانية الكبرى 2011

السكان	التجمعات السكانية الكبرى	سكان الحضر			البلد أو المنطقة
		2025	2010	1980	
2011					
(آلاف)		(آلاف)			
-	-	4,642,582	3,558,578	1,753,229	العالم
-	-	275,024	195,849	73,029	المنطقة العربية، منها:
-	-	154,163	104,670	42,953	البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية
11,169	القاهرة	47,751	35,186	17,438	مصر
6,036	بغداد	32,956	21,073	9,005	العراق
1,127	طرابلس	6,007	4,929	2,147	ليبيا
75	رام الله	4,669	2,994	943	فلسطين
1,554	مقديشو	6,375	3,479	1,722	الصومال
4,632	الخرطوم	17,063	11,083	3,013	السودان
2,650	دمشق	16,082	11,363	4,106	سوريا
790	تونس	8,316	6,928	3,265	تونس
2,419	صنعاء	14,944	7,635	1,314	اليمن

4. التنوع الاجتماعي والاقتصادي في الدول العربية. ففي الواقع من ينظر إلى المؤشرات الاقتصادية الإجمالية على المستوى العربي العام لا بد وأن ينتهي إلى توصيات سياسية عمومية الطابع وغير فعالة. فالعالم العربي أهد ما يكون عن اعتباره كيانا موحدًا: يتراوح الدخل الوطني الإجمالي للفرد الواحد ما بين 64 ألف دولار في قطر و281 دولار في الصومال (الجدول 4). هذا الفارق الهائل في الثروة مرتبط بثلاثة متغيرات مركزية: حجم الصادرات النفطية، وحصصة المهاجرين الوافدين من إجمالي القوى العاملة، وما إذا كانت الدولة تزرع تحت وطأة النزاعات وعدم الاستقرار السياسي أم لا.

الجدول (4): المؤشرات الرئيسية للبلدان العربية (أحدث الاحصائيات)

الدولة	الدخل الوطني العام للفرد (\$)	% الصادرات النفط من إجمالي النتائج المحلي	% المهاجرة من كتلة القوى العاملة
قطر	64,193	60	60
الكويت	48,310	50	3
الإمارات	38,436	71	1
البحرين	34,310	30	2
السعودية	22,300	40	60
عمان	19,740	76	60
ليبيا	11,630	60	3
لبنان	9,600	60	31
تونس	6,490	6	15
الجزائر	5,940	83	10
مصر	4,940	11	9
الأردن	4,820	60	4
سورية	4,110	16	15
المغرب	3,860	0	17
اليمن	2,090	53	16
السودان	1,780	27	0
الصومال	281	0	4

5. منذ قرون، الهجرة سمة مميزة في المنطقة العربية التي تقع عند تقاطع ثلاث قارات، شهدت العديد من البلدان الأكثر فقرا في المنطقة العربية نزوحا كبيرا، أغلبه غير مشروع، نحو أوروبا، وكذلك نحو البلدان الأغنى في المنطقة، وتسم الهجرة في المنطقة العربية بهجرة اليد العاملة بأعداد كبيرة ومزايمة خاصة إلى دول مجلس التعاون الخليجي، تسع دول من بين العشرين دولة في العالم التي كانت لها أعلى نسبة من المهاجرين الدوليين في عام 2010 تنتمي إلى المنطقة العربية. البلدان العربية التي تمر بمرحلة انتقالية تستقبل الهجرة وتصدرها، لكن في ليبيا وسورية يتجاوز عدد المهاجرين الوافدين عدد المهاجرين إلى الخارج.

وفي الواقع، كل هذه الدول التسع لها اعداد كبيرة من المغتربين في دول اخرى. وتتراوح نسبة السكان العرب الذين يعيشون في الخارج من مستوى منخفض بلغ 3% في سورية واليمن إلى أعلى مستوى بلغ 37% في فلسطين. وارتفع عدد المهاجرين بين عامي 2000 و2010 في الدول التسع من حوالي 12 مليون إلى 15.4 مليون، (الجدول 5).

الجدول (5): المهاجرين الدوليين من وإلى الخارج عام 2010، النسبة المئوية من السكان، التحويلات عام 2011، عدد اللاجئين عام 2011

عدد اللاجئين	التحويلات	النسبة الإجمالية من السكان	عدد المهاجرين إلى الخارج	النسبة الإجمالية من السكان	عدد المهاجرين الوافدين من الخارج	البلد أو المنطقة
(آلاف)	ملايين الدولارات	(%)	(آلاف)	(%)	(آلاف)	
		2011	2011	2010	2010	
10,400	501,000	3.1	214,199	3,5	214,199	العالم
8,440	372,000	2.6	147,000	1,5	86,232	الدول النامية
1,700	42,000	3.9	18,342	9,1	32,790	المنطقة العربية، منها:
1,226	22,420	6.7	15,367	2,8	6,468	البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية
95	14,213	3.6	2,913	0,3	245	مصر
35	77	5.0	1,598	0.3	83	العراق
8	-	4.7	300	10,4	682	ليبيا
0	1,106	137.2	5,543	43,6	1,924	فلسطين
2	-	16.4	1,534	0,2	23	الصومال
113	1,478	3.7	1,599	1,7	753	السودان
755	1,988	2.9	582	9,8	2,206	سوريا
3	1,955	5.4	570	0,3	34	تونس
215	1,603	3.0	728	2,1	518	اليمن

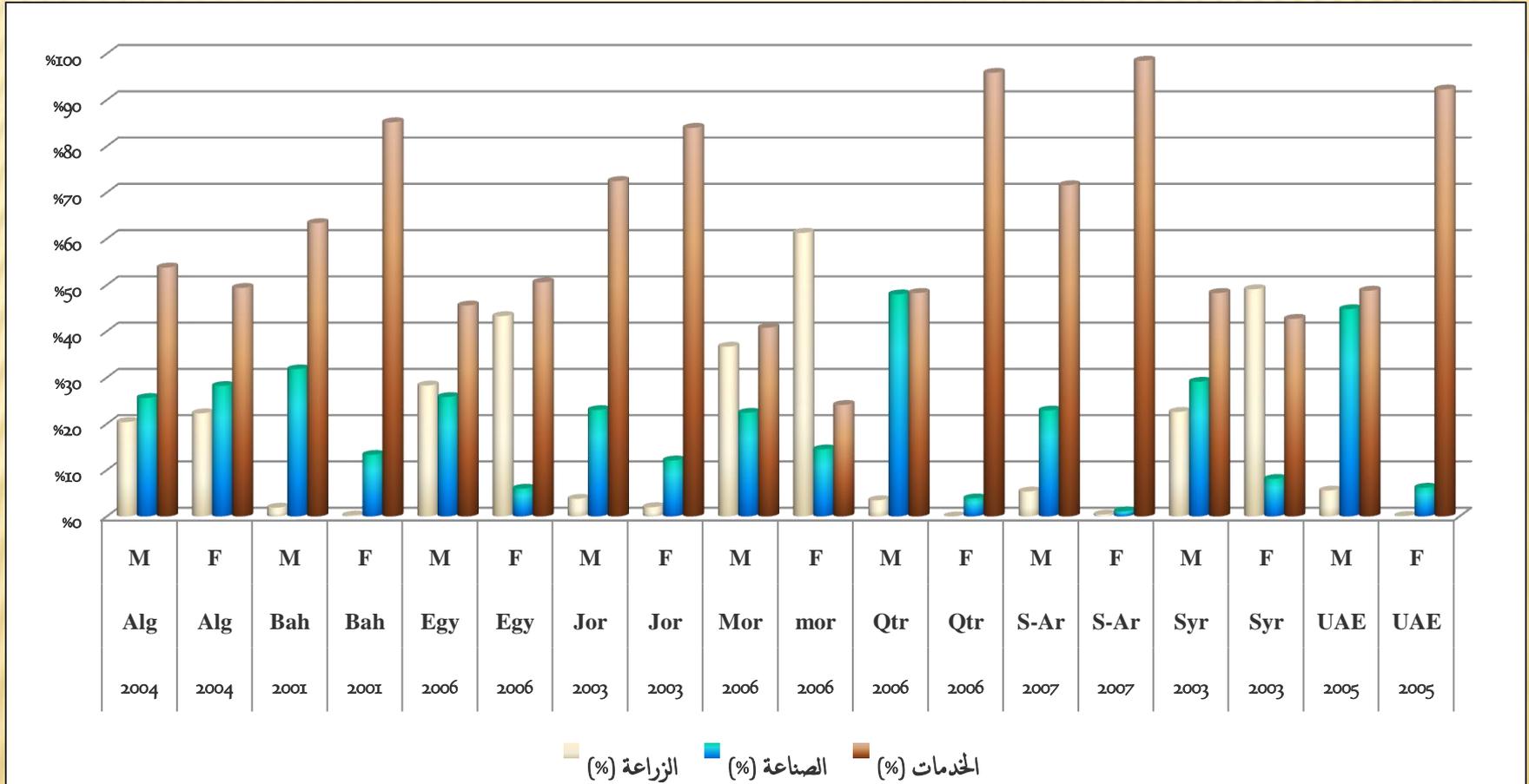
6. تؤثر البطالة في الدول العربية في شكل غير متناسب على النساء و فئة الشباب والأفراد من ذوي التحصيل العلمي العالي. إذ يواجه الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15- 24 سنة خطر ارتفاع معدلات البطالة. فقد ارتفع معدل بين الشباب في المنطقة العربية - الذي كان من قبل مرتفعا جدا - بشكل حاد غي اعقاب الربيع العربي وبلغ حوالي 27% في عام 2012، وهو أعلى معدل في العالم، وضعف المعدل العالمي للشباب. وعلاوة على ذلك، فإنه يقارب ثلاثة أضعاف معدل البطالة بين السكان في سن العمل في المنطقة العربية والذي يبلغ 10%. كما هو موضح في الجدول (6).

الجدول (6): معدلات البطالة في صفوف الشباب في مقابل المتوسط العام (أحدث الإحصائيات)

المتوسط العام للبطالة %	البطالة في صفوف الشباب بين 15 - 24 سنة %	الدولة
11	38,9	الأردن
2	6,3	الإمارات
5	20,7	البحرين
14	26,5	تونس
10	45,6	الجزائر
76	19,740	عمان
5	25,9	السعودية
21	41,2	السودان
21	19,8	سورية
33	43,4	الصومال
30	45,3	العراق
7	19,6	عمان
1	17	قطر
3	23,3	الكويت
8	25,8	مصر
31	45,1	اليمن

7. أن نقاط التشابه بين أسواق العمل في الدول العربية تنحصر في:
✘ العلاقة بين القطاع العام والخاص حيث أن أغلب المواطنين يعملون في القطاع الحكومي وأغلب العمالة الوافدة في القطاع الخاص.
هناك فوارق في معدلات المهارة وعرض العمل بين النساء والرجال.

شكل (I): نسب العاملين من الإناث والذكور في القطاع الزراعي، الصناعي والخدمات



المصدر: قاعدة بيانات منظمة العمل الدولية
M: ذكر F: أنثى

8. ويمكن تقسيم الدول العربية من حيث العمالة والموارد الطبيعية وعوامل الإنتاج الأخرى كما يلي:

موارد طبيعية فقيرة	موارد طبيعية كبيرة	
جيبوتي مصر الأردن لبنان المغرب تونس	الجزائر إيران سوريا اليمن	عمالة كبيرة
	البحرين الكويت عمان قطر السعودية الإمارات	عمالة نادرة

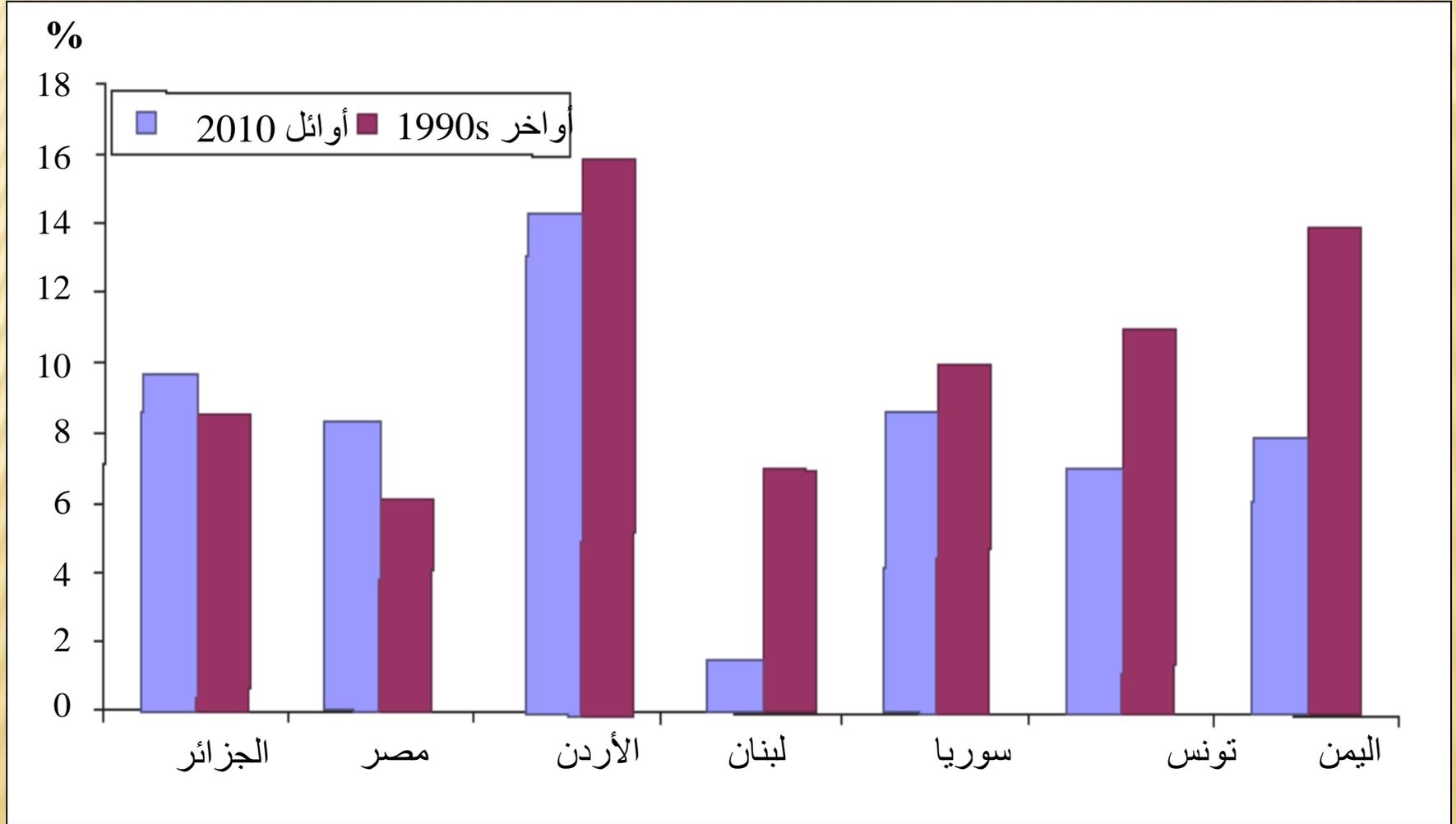
9. تتفاوت نسبة المواطنين العاملين في وظائف حكومية.

10. كنتيجة لزيادة نسبة العمالة الوطنية في الحكومة فإن فاتورة الأجور المدفوعة عالية نسبيا .

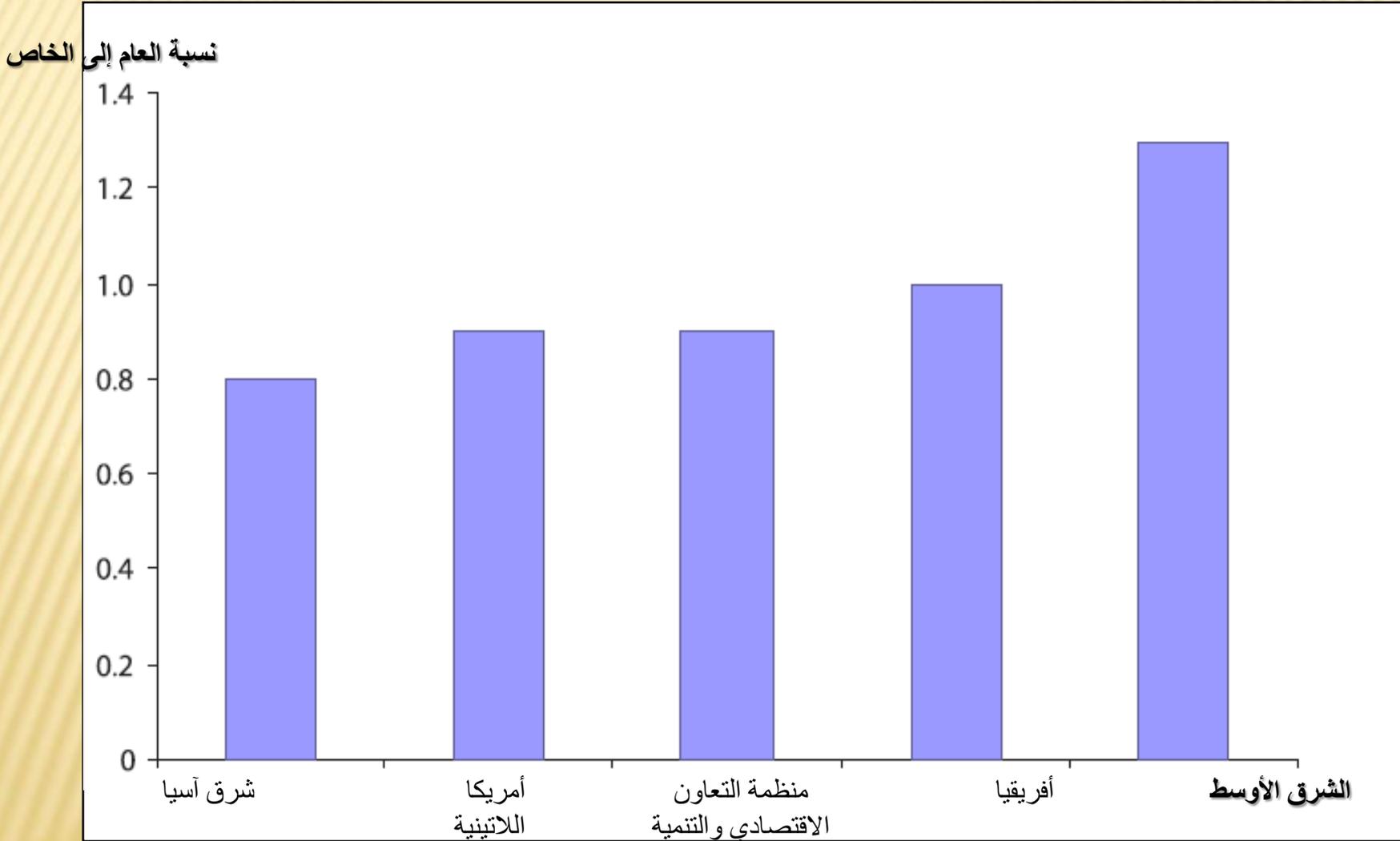
جدول 8: القوة العاملة ونسبة العمالة الوطنية وغير الوطنية في بلدان الخليج العربية لأحدث سنة متاحة

العمالة غير الوطنية		العمالة الوطنية		اجمالي القوة العاملة	السنة المتاحة	البلد
نسبة العمالة غير الوطنية	عدد العمالة غير الوطنية	نسبة العمالة الوطنية	عدد العمالة الوطنية			
91.62	3,113,022	8.38	283,978	3,397,000	2007	الإمارات
75.78	438,211	24.22	140,096	578,307	2008	البحرين
51.03	4,199,702	48.97	4,029,956	8,229,658	2007	السعودية
74.54	808,998	25.46	276,323	1,085,321	2008	عُمان
62.25	515,306	37.75	312,796	827,802	2007	قطر
82.20	1,664,340	17.80	360,550	2,024,890	2007	الكويت
66.50	10,739,579	33.47	5,403,699	16,142,978		المجموع

شكل 2: معدل فاتورة الأجور في القطاع الحكومي / الناتج القومي



شكل 6: نسبة أجور القطاع العام للقطاع الخاص حسب الإقليم



II. بالرغم من أن الحكومة توظف الغالبية من القوة العاملة الوطنية فإن معدلات البطالة للمواطنين عالية نسبيا . وربما أن الدول العربية لديها أعلى معدلات البطالة في العالم .

I2. بالإضافة إلى ذلك فإن الدول العربية تشمل أقل معدلات مساهمة النساء في القوة العاملة في العالم. وهذا أكثر وضوحا في دول الخليج من بقية الدول العربية .

I3. أيضا، فإن دول الشرق الأوسط وأفريقيا الشمالية لديها أسرع انخفاض
في معدلات الإخصاب! في العالم!!

I4. نلاحظ المزيد من التقدم في معدلات التعليم للمرأة في هذا الجزء من
العالم .

الجدول (3): إجمالي الخصوبة في المنطقة العربية 2025 - 1980

انتشار وسائل منع الحمل، وسائل حديثة	إجمالي الخصوبة			البلد أو المنطقة
	آخر سنة	2020-2025	2005-2010	
(نسبة مائة)	(طفل لكل امرأة)			
56	2.3	2.5	3.6	العالم
-	2.7	3.4	6.3	المنطقة العربية، منها:
31	2.9	3.9	6.1	البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية
60	2.3	2.9	5.2	مصر
33	4.0	4.9	6.4	العراق
26	2.0	2.7	7.2	ليبيا
39	3.6	4.7	7.1	فلسطين
1	6.0	6.4	6.7	الصومال
9	3.6	4.6	6.3	السودان
43	2.3	3.1	6.8	سوريا
52	1.7	2.0	4.9	تونس
19	4.0	5.5	9.2	اليمن

15. تمتاز أسواق عمل دول مجلس التعاون الخليجي بدهور نسبة العمالة الوطنية في إجمالي العمالة. كانت النسبة 60% في عام 1975 والآن حوالي 35%. تشكل العمالة الوطنية في الإمارات والبحرين حوالي 20% من القوة العاملة. وبالإضافة هناك اختلافات واسعة بين دول الخليج.

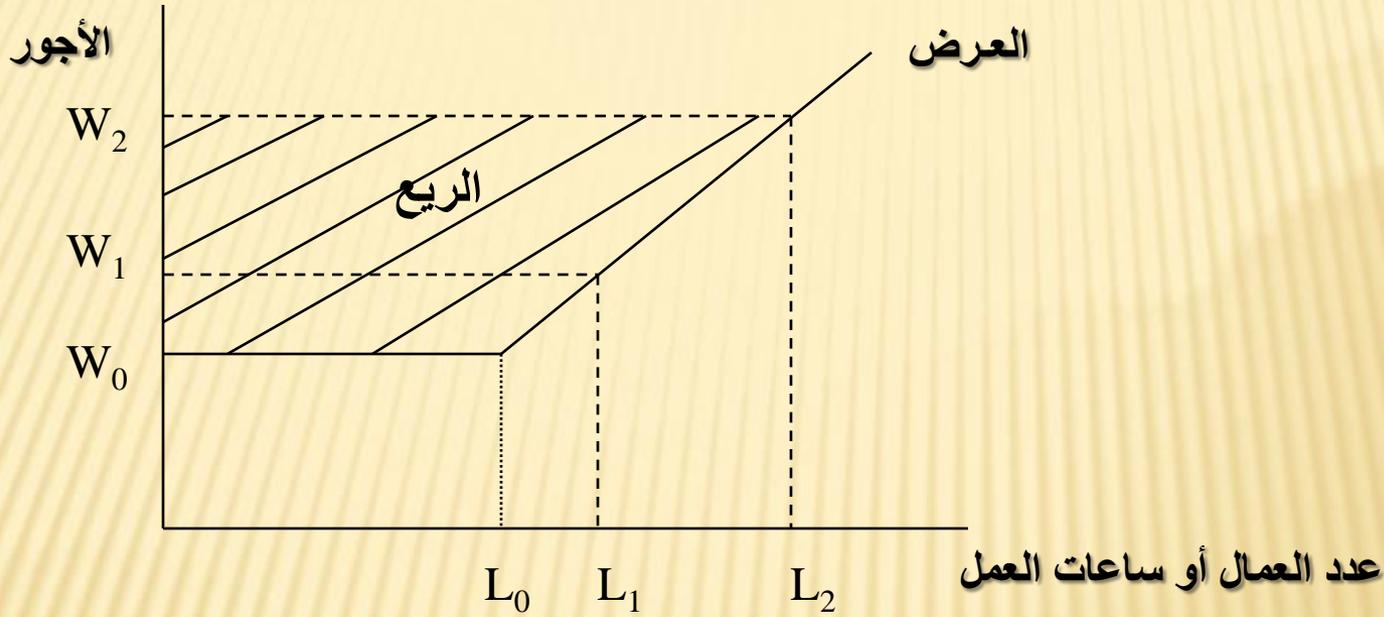
16. تمتاز اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي كما قلنا بأنها معتمدة على النفط كليا لتمويل ميزانية الدولة.

17. ليست هناك تقديرات أو دراسات عن حجم مرونة الإحلال بين العمالة المحلية والوافدة في دول مجلس التعاون الخليجي ولكن يبدو واضحا بأن هذه المرونة صغيرة جدا. وفي توزيع الأشغال يلاحظ أن الوظائف الدنيا ذات الرواتب المنخفضة في قطاعات البناء والخدمات المحلية هي محصورة للعمالة الوافدة. من ناحية أخرى فإن الوظائف العالية ذات الأجور والرواتب المجزية والعالية وذات الإنتاجية العالية فهي خارج نطاق مهارة العمال المحليين. إذا العمالة المحلية ليس لها دور فعال في هذه القطاعات...

18. إذا أسواق العمل في دول مجلس التعاون مقسمة من حيث نوع الوظائف، والمهارات والأجور.

19. من الأسباب المهمة لهذه التقسيمات ربما ما قلناه سابقا بأن الدولة تتعهد بتوظيف العمالة المحلية. كما يبدو بأن الترتيبات وزيادة الأجور ليس له علاقة بالإنتاجية كما وضحنا سابقا ولكن باعتباريات أخرى غير اقتصادية. يمتاز القطاع الحكومي أيضا بشروط عمل أسهل نسبيا من وظائف القطاع الخاص. ساعات العمل على سبيل المثال اقل.

20. هناك الكثير من الأدلة حول قيام موظفي الدولة بأعمال أخرى الغاية منها الكسب. هذه في الاقتصاد تسمى (Rent Seeking Activities) وتحدث هذه الحالة عندما تكون الأجور المدفوعة في القطاع الحكومي أعلى من الأجور السائدة في سوق العمل (الريع).



هنا الفارق بين الأجر المدفوع للعامل في القطاع الحكومي W_2 والأجر W_1 أو W_0 وهو ما يسمى بالأجر الأدنى الذي يقبله المواطن من الدولة هو الربح الإضافي الذي يحصل عليه المواطن الخليجي . . .

✘ إذا كان هناك أجر معين دونه لا يمكن أن يقبل العامل المحلي بأن يعمل وهو ما يسمى (Reservation Wage) لذا فإن أغلب العمالة الوطنية المحلية تعمل في دوائر الدولة. لأن القطاع الخاص لا يستطيع دفع مرتباتهم العالية وقبول إنتاجيتهم المنخفضة.

✘ وتذكر العمالة في الدول العربية في القطاعات الخدمية عموماً. ومن الصعب جداً تقييم إنتاجية هذا القطاع لصعوبة قياس الناتج الإجمالي وهذه مسألة تعاني منها كافة الدول وليس العربية فحسب.

✘ تحسب الإنتاجية (Per Capita GDP) بتقسيم الناتج القومي الحقيقي على عدد السكان عمر 15-64 القادرين على العمل (Working Age Population) ويمكن استخدام العمالة أو القوة العاملة في حالة عدم توفر بيانات عن السكان عمر 15-64 ولكن من الناحية النظرية فإن هذه هي طريقة القياس. بعدئذ يحسب معدل نمو الإنتاجية وهو والذي في الشكل البياني رقم 15.

$$100 \times \left(\frac{X_t}{X_{t-1}} \right)$$

شكل 11: سوق الكويت : معدل مساهمة قوة العمل 2010

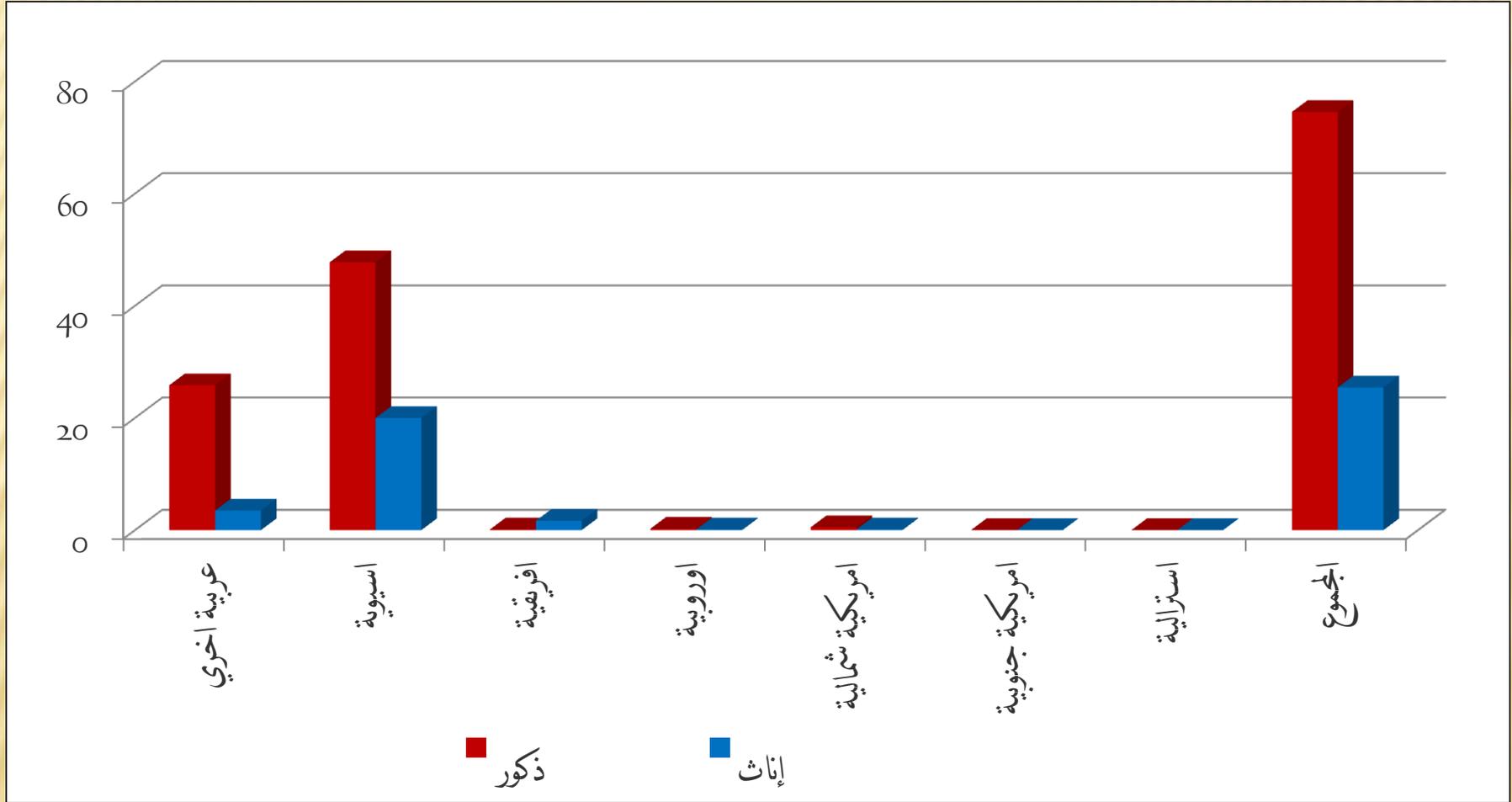


المصدر: الهيئة العامة للمعلومات المدنية www.paci.gov.kw/Sttc/Sttcindex.aspx

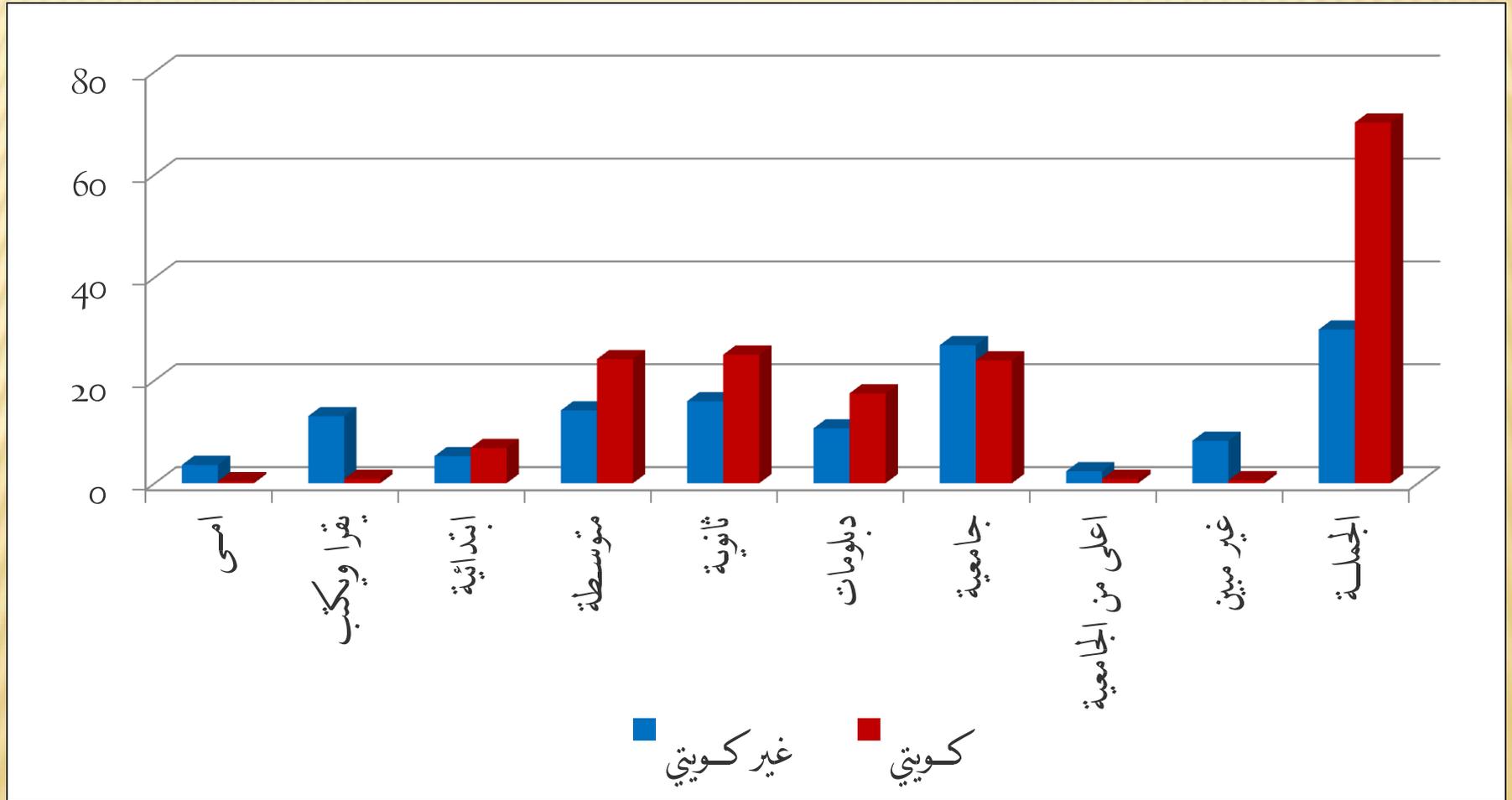
✘ إن المقياس الأفضل هو الناتج القومي الإجمالي/الساعة. والساعة هو متوسط عدد ساعات العمل الأسبوعي. ليس لدينا بيانات عن عدد ساعات العمل.

✘ و قام خبراء من المعهد العربي للتخطيط بدراسة مستفيضة هدفها حساب عدد ساعات العمل للدول العربية عن طريق استخدام نموذج. ويعني ذلك أننا نستخدم النظرية الاقتصادية وبعض الفرضيات لحساب متوسط ساعات العمل الأسبوعية.

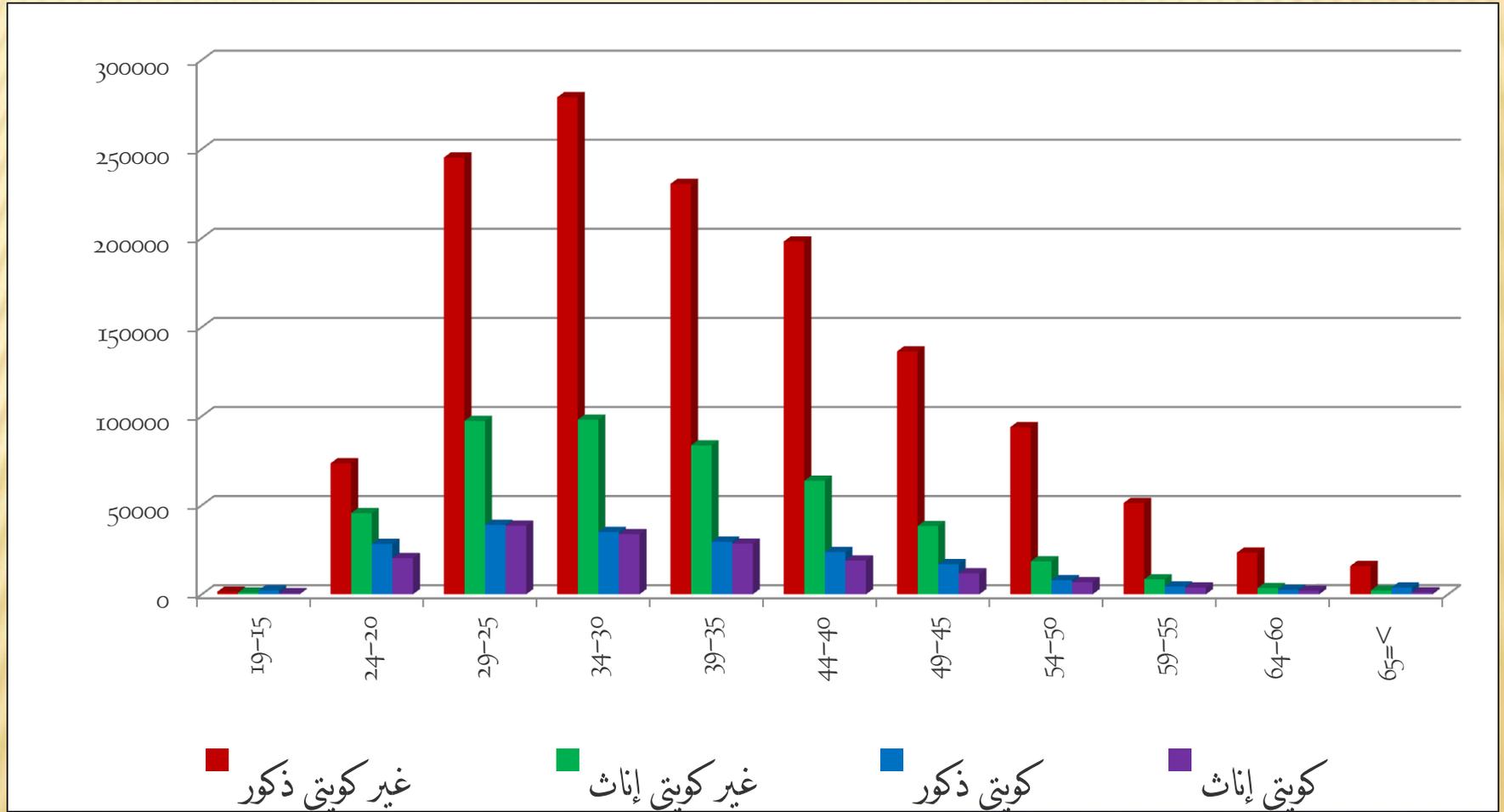
شكل 12: التوزيع النسبي للعاملين غير الكويتيين حسب الجنسية 2010



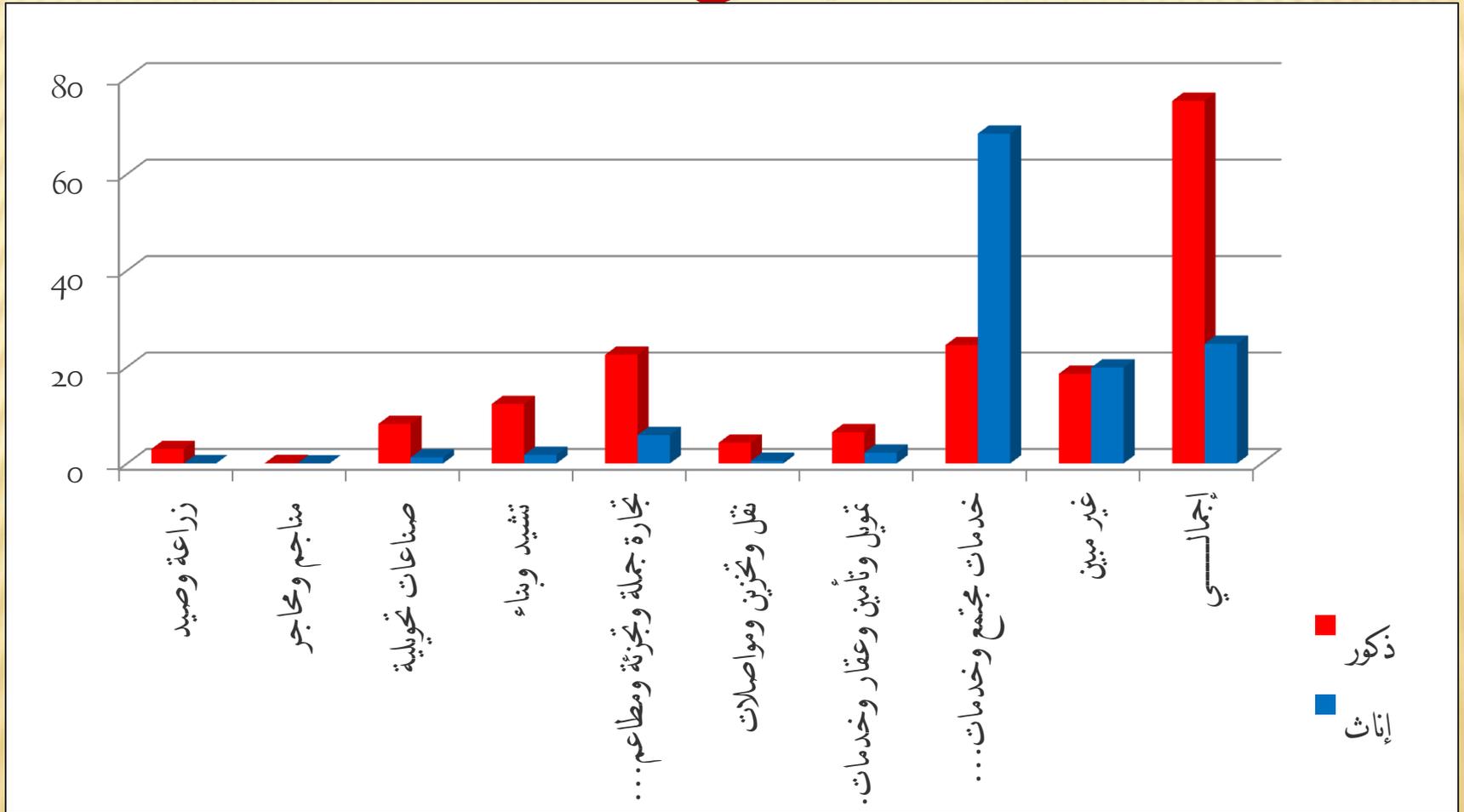
شكل 13: العاملون بالقطاع الحكومي حسب المستوى التعليمي والجنسية (كويتي/غير كويتي) 2010



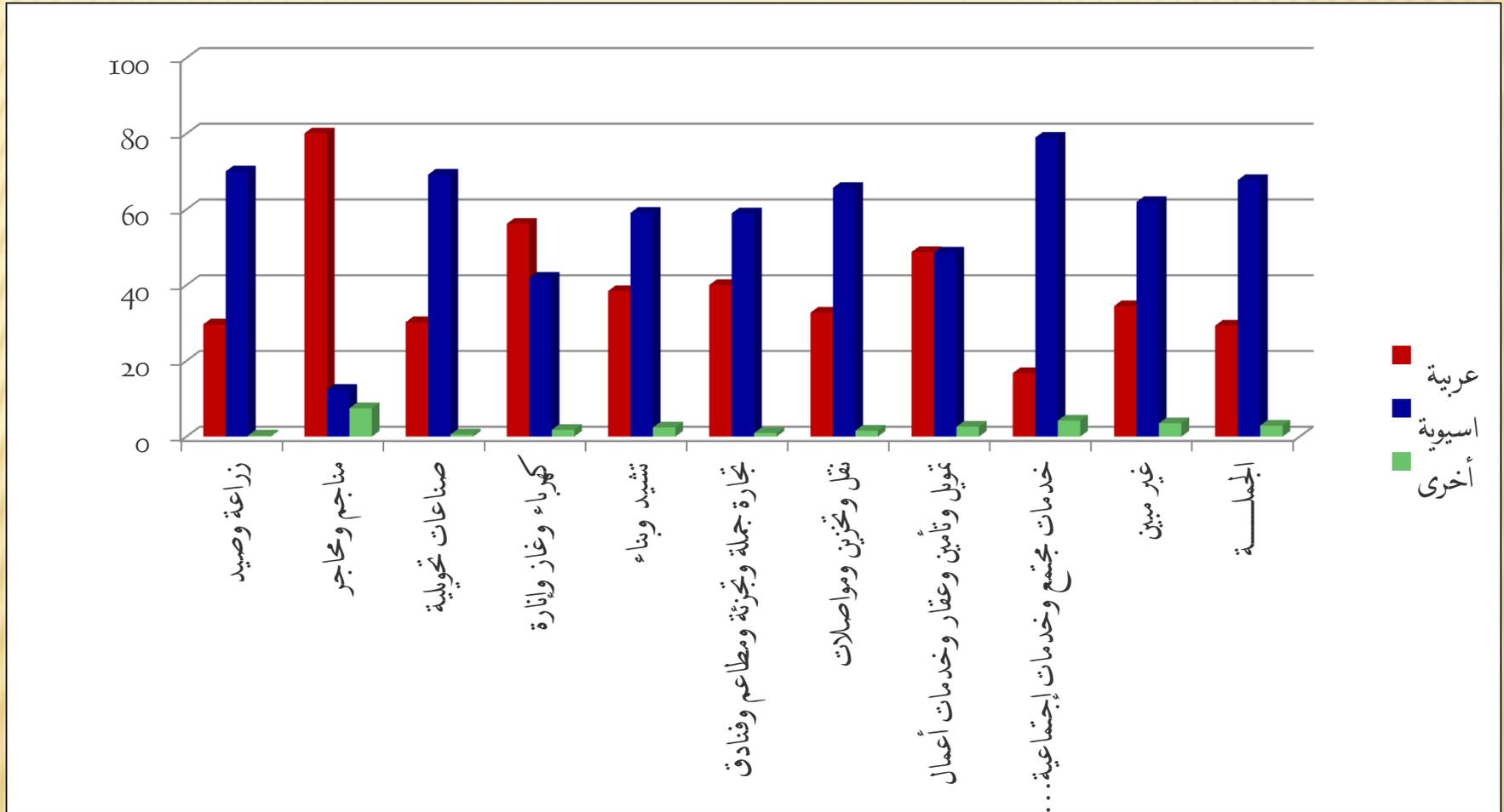
شكل 14: العاملون حسب الجنسية (كويتي/غير كويتي) والنوع و فئات العمر 2010



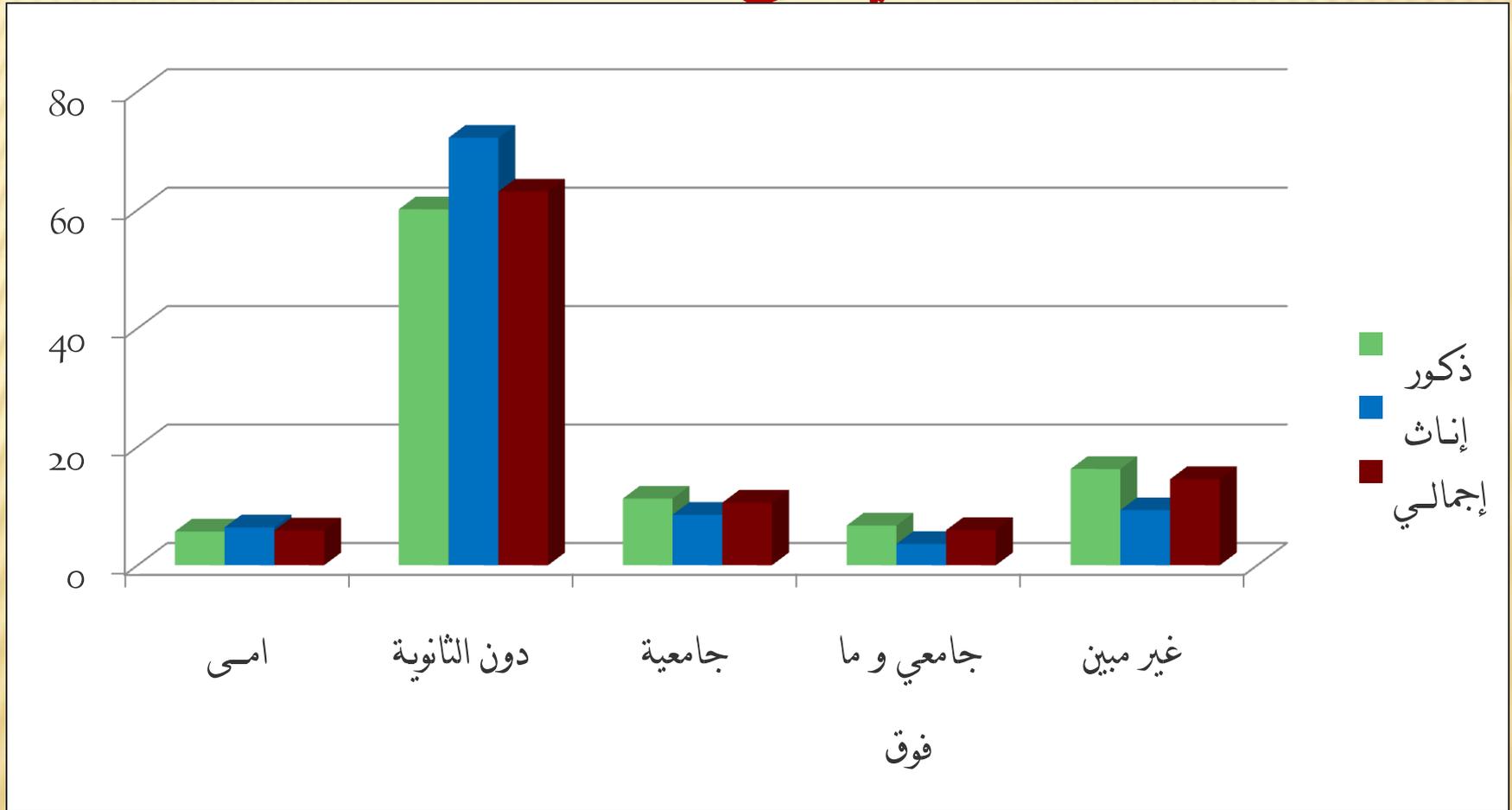
شكل 15: التوزيع النسبي للعمالة الوافدة في القطاع الخاص حسب النشاط الاقتصادي والنوع 2010



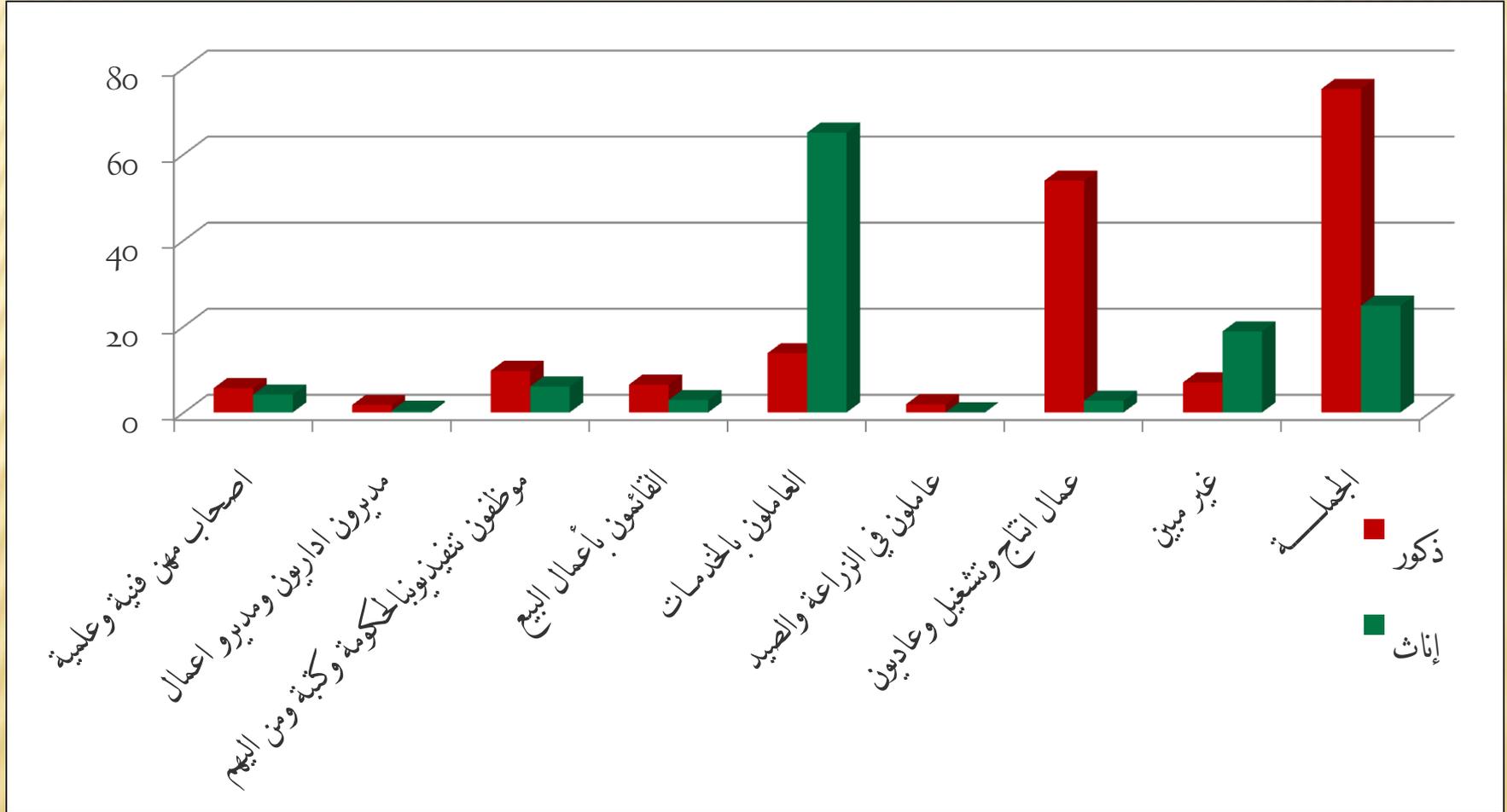
شكل 16: التوزيع النسبي للعمالة الوافدة حسب أقسام المهنة الرئيسية والجنسيات 2010



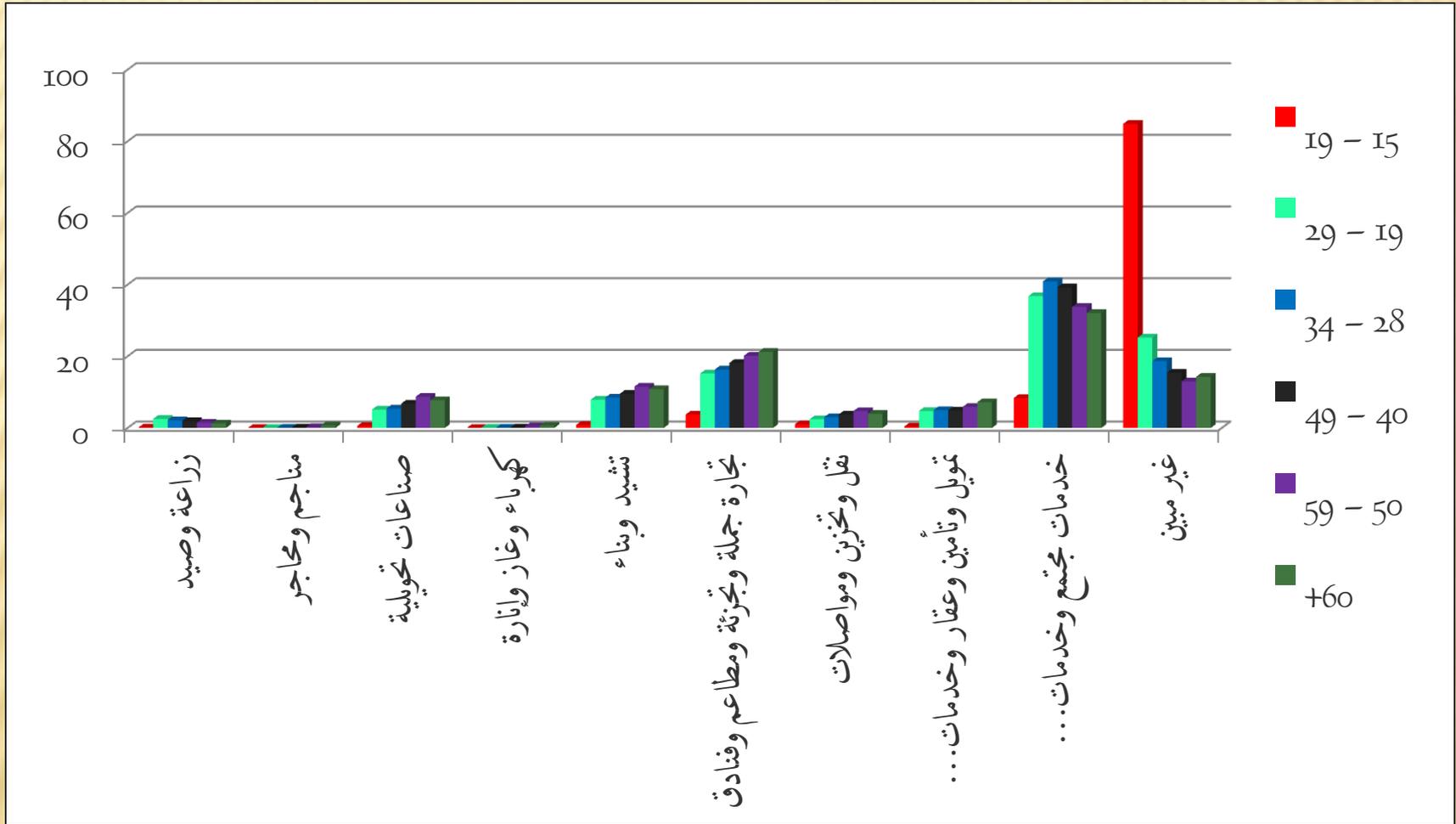
شكل 17: التوزيع النسبي للعمالة الوافدة في القطاع الخاص حسب المستوى التعليمي والنوع 2010



شكل 18: التوزيع النسبي للعمالة الوافدة في القطاع الخاص لكل من الذكور والإناث كل على حدة حسب أقسام المهنة الرئيسية 2010



شكل 19: التوزيع النسبي للعمالة الوافدة حسب فئات العمر والنشاط الاقتصادي 2010





مناقشة !!!